
«توطئة»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ومن إتبعه بإحسان .
يُعد هذا الكتاب الخطوة الثانية على طريق إستكمال المشوار العلمى الذى بدأه الكاتب منذ مطلع السبعينيات وحتى الآن ، وهى فترة - فوق العشرين عاماً - قضاها الكاتب فى دراسة وتدريس تخصصات التجارة الخارجية داخل أرض الوطن وخارجه . ويتلخص الهدف الرئيسى للكاتب من خلال إعداد هذه المادة العلمية التى يتضمنها الكتاب الثانى "التجارة الخارجية بين التنظيم والتنظيم" أن يقدم للقارئ العربى والمكتبة العربية مؤلفاً علمياً يحوى بين دفتيه الكثير من النظريات والمناهج الفكرية الجديدة التى شهدتها هذا الفرع التخصصى منذ عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى مشارف عقد التسعينيات .

فمنذ مطلع السبعينيات وجدت نفسى تواقاً إلى التنقيب فى مناجم التجارة الخارجية ، وكان التنقيب متواضعاً حيث بدأت برسالتى للماجستير حول "تنمية الصادرات الصناعية للدول النامية مع دراسة خاصة بالإقتصاد المصرى" التى تمت مناقشتها فى ٢٩ / ١٢ / ١٩٧٣ بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة .

غير أن هذا الجهد المتواضع كان يكبر مع نُضج الفكر وتقدم العمر . فإذا فى مرحلة ثانية تتمكن منى هذه الميول الفكرية حيث أعددت رسالتى للدكتوراه فى موضوع "التكتلات الإقتصادية الدولية والإقليمية" ، باحثاً فى "إمكانيات التعاون والتكامل الإقتصادى بين دول الجماعة

الإقتصادية الأوروبية ودول الجامعة العربية" بجامعة كيل بألمانيا ،
ثم خبيراً فى اللجنة التنفيذية للجماعة الإقتصادية الأوروبية
EC - Commission فى بروكسل .

وفى مرحلة ثالثة تملكتنى هذه الميول الفكرية بإنضمامى عضواً فى
أسرة قسم التجارة الخارجية بكلية التجارة - جامعة حلوان منذ عام ١٩٨١
وحتى الآن . فإذا بهذه الميول الفكرية تصبح بصمة تميز مؤلفاتى وبحوثى
ودراساتى . وكلما إزدادت تعمقاً وتخصصاً فى هذا الفرع من الدراسات
الدولية International Studies كلما إزدادت راحة وسكينة ، بل أكثر من
ذلك إنه كلما إرتويت من منابع هذه الدراسات إزدادت ظمأً.

ولسلامة العرض ، ورغبة فى إستكمال الجهد الذى بدأناه فى الكتاب الأول
من مؤلفنا "التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم" ، رأينا تقسيم المادة
العلمية التى يتضمنها هذا الكتاب الثانى إلى خمسة أبواب : يتناول
الباب الأول نظرية الصرف الأجنبى بإعتبارها إستكمالاً لدراسة وتحليل
موضوع "إقتصاديات ميزان المدفوعات" الذى أنهينا به الكتاب الأول . أما
الباب الثانى فيعالج نظريات توازن ميزان المدفوعات . ويمثل هذان البابان
معالجة تفصيلية للجوانب التنظرية للعلاقات النقدية الدولية ، ويعتبران فى
الوقت نفسه المدخل الطبيعى لدراسة الجوانب التنظيمية للعلاقات النقدية
الدولية ، وهو الموضوع الذى إستحوذ على إهتمامات الباب الثالث من هذا
الكتاب . وفى إطار هذا الباب الأخير تناولنا نظم النقد والتمويل الدولى منذ
أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وحتى الآن.

ثم ينتقل هذا الكتاب بنا فى بابه الرابع إلى دراسة ظاهرة التكامل
الإقتصادى الإقليمى . فهذا الباب يقدم تحليلاً وافياً لمفاهيم وصور التكامل
الإقتصادى الإقليمى ، وعرضاً تفصيلياً للتحليل النيوكلاسيكى لهذه الظاهرة .
أما الباب الخامس فيستعرض الإتجاهات الحديثة فى نظرية التكامل
الإقتصادى الإقليمى بين الدول الصناعية المتقدمة من ناحية ، والتكامل

الإقتصادى الإقليمى بين الدول الأخذة فى النمو من ناحية أخرى.

ولقد قلْتُ كل ما إنتهى إليه بحثى وفكرى فى الموضوعات التى تناولتها الأبواب الخمسة التى يتكون منها هذا الكتاب ، وأرجو إن شاء الله أن أتمكن من إستكمال باقى خطوات هذا المشوار العلمى فى كتابين آخرين أتمنى أن يظهرأ إلى حيز الوجود قبل أن يودعنا هذا العام . كما أرجو إن شاء الله أن يكون فيما أقدمه للقارئ الكريم نفع ، وهو سبحانه مستعان على كل خير ، وهو من وراء القصد والنية ، وليس لنا بعد رضا الله ورسوله أمنية.

والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله ، الرحمة المهداة .

مدينة ١٥ مايو فى أول مارس ١٩٩١ المؤلف.